جامعة بجاية
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

البنية الزمنية في الأعمال القصصية "الذين يأكلون الخبز ويمشون في الشوارع" لمحمّد الكامل بن زيد

(دراسة بنيويّة)

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب جزائري

من إعداد الطالبتين:
أولبصير ظريفة
صيّاد كنزة

إشراف الأستاذ:
د. عموري سعيد

السنة الجامعية: 2015/2014

شكر وعرفان

الحمد للّه وهو المستحق بالثناء والحمد وأهل الفضل في هذا التوفيق تنتقل تشكّراتنا من مكان إلى أخر لتعترف بالجميل وأعظم جميل فضل الله على عباده ورحمته، وعليه توكّل المؤمنون وهو نعم الوكيل.

يشرّفنا ويسعدنا أن نعبّر عن شكرنا بكلمة احترام لأهل الفضل الذين قدّموا لنا يد المساعدة، شكرا للأستاذ المشرف على توفير ما استطاع من توجيهات ومعلومات الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته الثمينة، والذي سمعنا منه كلمات بسيطة لكنّها لا تعادل ثراء ثريّ ولا هي أقلّ من كلّ شيء وشكرا مرّة أخرى أدامك الله لنا وللجيل الصاعد رمزا للعلم والمعرفة.

كما نتقدّم بالشكر الجزيل لقسم اللغة والأدب العربي وجميع أساتذتنا الكرام الذين ساهموا في تكويننا العلمي.

إهداء

الحمد لله الذي أنار دربي و يسر لي أمري لإنهاء هذا العمل

أهدي ثمرة جهدي إلى من قال الله تعالى فيهما:

"...واعْبُدُوا الله ولا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئَا وَبِالوَالِدَيْنِ إِحْسَانَا..."

إلى ينبوع العطاء والصبر والحنان أمي الغالية أطال الله في عمرها

إليك والدي العزيز، لقد كنت نعم الأب و مازلت أسأل الله أن يحفظك و أن يبارك لنا في عمرك.

وأهدي عملي هذا إلى أخوتي وأخواتي وإلى كلّ صديقاتي وأصدقاء.

إلى كل من نساه قلمي و لم ينساه قلبي.

كنزة

الإهداء

أحمد الله وشكرا لما اجتنيته من معلومات نافعة طيلة مشواري الدراسي الذي منه أقطف هذه الزهرة الرائعة لأهديها أوّلا إلى أقرب الناس مني إلى قلبي والدي العزيزين.

وأهديه إلى أخواتي وإلى صديقاتي أهدي بحثي هذا هدية لهم تعبيرا عن حبي وامتناني وتشكراتي، وإلى جميع من يحبني ويعرفني أيضا.

وشكرا لمن جعل لحياتي معنى وجعل لي الصعب سهل والظلام نور وصنع من الضعف قوّة ومن الألم حنان شكرا على الصبر طيلة انجاز هذا البحث.

ضريفة

مقدمة

مقدمة:

اهتمّ الأدب الحديث اهتماما بالغا بقضية الزمن، فنجد أيضا الأدباء والنقاد يهتمون به اهتماما كبيرا، لأنّه يعتبر من أهمّ عناصر الحكاية الفاعلة، التي يتمّ توظيفها داخل البناء القصصي، فهو كواجهة زجاجية نرى من خلالها صراع الإنسان مع نفسه ومع مجتمعه، فهو مثل المحرّك الذي تتحرك وفق انحناءاته معطيات الحياة الإنسانية على أرضية الفن القصصي فلا يمكن تصوّر أحداث خارج الزمان والمكان.

وإذا كانت الرواية أخذت حيّزا كبيرا في الدرس النقدي المعاصر، فإنّ للقصة حيّز إلهام في الدرس النقدي كذلك، واهتمامنا بدراسة الزمن في القصة الجزائرية منبعه احتلال الدراسات البنيوية للخطاب السردي فضاءا واسعا من الدراسات الأكاديمية خاصة لذلك كان عنوان بحثنا "قراءة في البنية الزمنية في الأعمال القصصية لمحمّد الكامل بن زيد" الذين يأكلون الخبز ويمشون في الشوارع".

والإشكالية التي تحفّزنا في هذا الموضوع هي كيفية بناء الزمن لدى الروائي والقاص الجزائري محمّد الكامل بن زيد في مجموعته القصصية " الذين يأكلون الخبز ويمشون في الشوارع" أو بعبارة أخرى:

. ما طبيعة البنية الزمنية التي تبلورت معالمها في الأعمال القصصية "الذين يأكلون الخبز ويمشون في الشوارع"؟

. كيف عالج القاص موضوعاته القصصية بتشكيل زمني ميّز نصوصه؟

ويرجع اختيارنا للموضوع لأسباب عدّة منها:

. كون أنّ النماذج القصصية التي عالجها بن زيد قد أثارت انتباهنا لأنّها تتعلق بالمجتمع، بحيث سجّل أحداثه وتحدّث عن مشاكله.

. كون عنصر الزمن من أهمّ العناصر لدراسة الفن القصصي ولقد اخترنا هذا الأخير بالتحديد ليكون حقلا لإنعاش دراستنا، وما من شكّ أنّ لأيّ موضوع له أهميته في موضعه ومجاله.

واعتمدنا في بحثنا هذا على ما قدّمته الدراسات البنيوية (المنهج البنيوي)، مستندا على ما قدّمه **جيرار جنيت** في مجال الزمن، كون دراسته تعتبر بمثابة حوصلة للدراسات التي سبقته، وقاعدة تأسست عليها الدراسات التي جاءت بعده.

وقد اعتمدنا على هذا المنهج لأنّه يمتلك القدرة على تحديد مظاهر وكيفيات ارتسام الزمن على المستوى البنائي.

وقد قسّمنا البحث إلى فصلين نظري وتطبيقي:

الفصل الأوّل بعنوان الزمن في القصة بحيث تطرّقنا إلى مفهومها وأنواعها ثم عرّفنا الزمن بمفهومه اللغوي والاصطلاحي، ثمّ تطرّقنا إلى أراء بعض النقاد والباحثين حول هذا العنصر وبيان أهمّيته، وفي الأخير تحدّثنا عن أنواع الزمن إذ لا يتميّز بالأحادية.

أمّا الفصل الثاني بعنوان " البنية الزمنية في الأعمال القصصية لمحمد الكامل بن زيد " الذين يأكلون الخبز ويمشون في الشوارع" تطرّقنا فيه لدراسة تقنيات الزمن السردي من حيث البطء والسرعة والذي يتكوّن من خلاصة والحذف والمشهد وتوقف، وفيه عرض للمفاهيم وتطبيقا على النماذج القصصية وتطرّقنا أيضا إلى العلاقة بين النظام الزمني لتتابع الأحداث، فطبّقنا فيه تقنيتي الاستباق والاسترجاع بأنواعهما.

أمّا في الخاتمة فقد وقفنا فيها إلى أهمّ النتائج التي توصّلنا إليها بخصوص البنية الزمنية.

أمّا عن أهم المراجع والمصادر التي اعتمدنا عليها: كتاب سعيد يقطين "تحليل الخطاب الروائي"، وشريبط أحمد شريبط في كتابه تطوّر البنية الفنّية في القصة الجزائرية المعاصرة، وككلّ بحث من المستحيل أن يخلو من الصعوبات التي تعترض وتعرقل السير الحسن له من بينها نقص المراجع في مكتبة الجامعة إضافة إلى ضيق الوقت.

وفي الختام نتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف عموري سعيد الذي أشرف على الموضوع وأمدّنا بالنصح والإرشاد والتوجيه وأتوّجه بالشكر أيضا إلى قسم اللغة والأدب العربي ومن ساعدنا على انجاز هذا البحث.

وأسأل اللّه التوفيق والسّداد.

الفصل الأول

(الزمن في القصة)

1-1-تعريف القصة وأنواعها

1- 2- مفهوم الزمن

أ-لغة

ب-اصطلاحا

1- 3- الزمن عند النقاد والدارسين:

أ-عند الغرب

ب-عند العرب

1- 4 - أهمية الزمن في السرد

1- 5 - الزمن في الدرس البنيوي

1.1. تعريف القصة وأنواعها:

كان الزمن ولا يزال يثير الكثير من الاهتمام لدى الفكر الإنساني بصفة عامة، بحيث تكاثرت حوله الرؤى وتضاربت بشأنه المواقف على مرّ العصور ونجد أيضا أن الدارسين اتفقوا على أن الزمن قضية تحولت إلى إشكالية شغلت بال الفلاسفة والعلماء في شتى المجالات المعرفية والعلمية وحظي باهتمام بالغ من طرفهم لما يتضمنه من ثنائيات متعلقة بالكون والحياة والإنسان والموت.

ولقد كان الزمن ملتصقا بالفنون النثرية وكانت له علاقة بالأعمال الروائية مثلا القصة وبهذا كان مركز اهتمام الباحثين في هذا المجال.

عندما نتحدث عن القصة الجزائرية القصيرة يدفعنا هذا إلى اتباع المراحل التي سلكتها حتى وصلت إلى ما هي عليه الأن، وكل هذا بسبب الأوضاع التاريخية التي أحاطت بالقصة في الجزائر وهناك أيضا دراسات حول الشكل والمضمون من طرف أساتذة مختصين **كعبد المالك مرتاض** و**عبد الله ركيبي** والدارس للقصة الجزائرية والمتتبع لمراحل نموها لا يجد صعوبة في تحديد ملامحها الحقيقية سواء من حيث المضمون والشكل، لأنها ظهرت في الأدب الجزائري متأخرة مقارنة بالشعر الذي لقي الكثير من الاهتمام من طرف مؤسسات الثقافة لأنهم اعتبروا الشعر أدب لأنه مرتبط لا شعوريا بالبيئة العربية القديمة التي كانت تتنفس الشعر وبالمقابل لم يكن هناك اهتمام بالقصة كفن قائم بذاته.

وقال **عبد المالك مرتاض** "أن هذا الفن كان غريبا في الجزائر لدرجة أن البعض كان يوقع قصصه باسم مستعار".

وهذا ما يجعلنا نؤكد على وجود أسباب تخلف القصة في الجزائر مقارنة بالمشرق العربي.[1]

ومن التعاريف التي قدمت لفن القصة الجزائرية منها:

1.1.1 تعريف القصة:

تعتبر القصة من الفنون الأدبية الأكثر انتشارا ونضجا في الأدب الجزائري المعاصر وخاصة بعد انحطاط مكانة الشعر عقب الحرب العالمية الثانية هذا ما أدّى إلى اتساع المجال للأنواع الأدبية الجديدة، وبالأخص القصة التي تقوم بتصوير حياة الإنسان الجزائري في تطوره الفكري ونموه الاجتماعي والحضاري في حرب التحرير وعهد الاستقلال[2].

أ. القصة بالمفهوم اللغوي:

من الفنون النثرية الأكثر شيوعا سوآءا كانت شفوية أو مكتوبة، ويقصد بها الإقناع والإفادة، وبهذا فإنّ القصة تروي لنا حدثا بلغة أدبية راقية شفويا أو عن طريق الكتابة ويقصد بها جلب المتعة والتسلية للقارئ، عن طريق أسلوبها وانسجام أحداثها الخيالية والواقعية، ومن بين التعاريف التي قدمت لها من طرف النقاد والدارسين نجد تعريف الناقد **تشارلتون** "إن لم تصور الواقع فإنه لا يمكن أن تعدّ من الفن".

---

1. عبد القادر بن سالم، مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد(بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات)،اتحاد الكتاب العرب، 2001، ص 13

2. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 1947.1985، ص5.

يرى بأن القصة يجب أن تصور الواقع حتى تكون من الفنون أما الناقد الإنجليزي **والتر ألن** "فيراها أكثر الأنواع الأدبية فعالية في عصرنا الحديث بالنسبة للوعي الأخلاقي، فهي عن طريق فكرتها وفنيتها تتمكن من جذب القارئ إلى عالمها، فتبسط الحياة الإنسانية أمامه بعد أن أعادت صياغتها من جديد".

ويرى **فورستير**"حكاية فحسب تتابع أحداثها في حلقات مثلما تتسلسل فقرات الإنسان".

ب . القصة بالمفهوم العام:

هي متصلة بشكل كبير بحياة الإنسان اليومية منذ فجر التاريخ، فلا تكاد تخلو منها حياة شعب من الشعوب سواء كانت مدونة أو شفوية.[1]

ج . القصة بالمفهوم القديم:

إنّ لفظة "قصة" ليست من الألفاظ الجديدة التي دخلت اللغة العربية حديثا، وإنّما ذكرت في التراث الأدبي والعلمي القديم، وإن طرأ على مفهومها المعنوي والفني تغيّرات كثيرة بسبب الاتصال بالثقافات الأجنبية.

---

1. شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص11/10

فمادة(قصص) في **لسان العرب لابن منظور** تعني "تتبع أثر الشيء شيئا بعد شيء، وايراد الخبر ونقله للغير، وتعني أيضا جملة من الكلام".

وفي **قاموس الفيروز أبادي المحيط** له معاني كثيرة لكلمة "قص" يوافق ما ورد في **لسان العرب** ومنها " قصّ أثره وقصيصا تتبعه، والخبر أعلمه < فارتدا على أثارهما قصصا> أي رجع من الطريق الذي سلكاه" .

د. القصة بالمفهوم الحديث:

يختلف المفهوم الحديث للقصة عن القديم من حيث الدور والتقنيات وليست القصة الحديثة حكاية تسرد حوادث معينة ولكن هي مرتبطة بأطر وقواعد فنية تميّزها عن بقية الفنون النثرية الأخرى كالمسرحية وحتى القصائد الشعرية.[1]

2.1.1. أنواع القصة:

نميّز نوعان أساسيان من القصة القصيرة حاليا في الأدب القصصي الجزائري هما القصة التقليدية (الأصولية)، والقصة التجريبية وهي شكل قصصي جديد في الأدب الجزائري المعاصر. [2]

---

1) شريبط احمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص11/10

2) المرجع نفسه، ص40.

أ. القصة الأصولية:

نجد أنّ لهذا النوع مجموعة من العناصر والأسس كالحدث والخبر والنسيج والشخصية والأسلوب والتركيز والبيئة وهذا النوع من القصة منتشر في الأدب الجزائري.

ب . القصة التجريبية:

لقد كان في الأدب العربي المعاصر بعض التجديد الذي اجتاح الحياة الفنية والأدبية المعاصرة، وبدأ بعد الحرب العالمية الثانية وذلك بسبب ما خلفته من مأسي انسانية، هذا ما أدى ببعض الأدباء إلى هجرة الأنواع الأدبية القديمة لأنها" عاجزة عن التعبير عن أمال وطموحات الإنسان المعاصر وأحاسيسه في ظلّ الظروف الجديدة وكل هذا أدّى إلى ظهور فنون أدبية، كالرواية الجديدة والقصة التجريبية الجديدة التي هي مجال حديثنا". [1]

1. 2. مفهوم الزمن:

تعتبر مقولة الزمن الروائي من أصعب المقولات التي تتصل بالسرد، حتى أننا نستطيع القول إنها من أهم المواضيع وأخطرها شئنا وتحكما في السرد.

---

1) شريبط أحمد شريبط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 41/40.

ورغم الحضور الذي يمارسه في الحياة إلا أن الفلاسفة والدارسين لم يتمكنوا من تحديد المفهوم التام لهذا المصطلح.

أ. لغة:

رغم الاختلاف بين النقاد والدارسين حول تحديد مفهوم شامل للزمن إلا أن أصحاب المعاجم اللغوية اتفقوا على بعض المعاني التي تخص الزمن ومن اهم هذه المعاني أن لفظة الزمن تستعمل للدلالة على الوقت قليله و كثيره وهذا ما نجده **عند أبي الحسين احمد بن فارس** في **معجم مقاييس اللغة** أن"(زمن) الزاء والميم والنون اصل واحد يدل على وقت من الوقت من ذلك الزمان وهو الحين قليله وكثيره يقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة"[1]

والفيروز أبادي في قاموس **المحيط** يوافق **أبي الحسين احمد بن فارس** في **معجم مقاييس اللغة** حيث يقول الزمن" اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع أزمان وأزمنة وأزمن".[2]

---

1) لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة باب (ز.م.ن) وما يثلثهما، الجزء الثالث، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، رئيس قسم الدراسات النحوية بكلية دار العلوم سابقا وعضو المجمع اللغوي، طبعة اتحاد الكتاب العرب، 1423هـ، 2002م

2) مجد الدين محمد بن يعقوب، الفيروز أبادي، شركة مطبعة مصطفى البالي الحلبي وأولاده، مصر الطبعة الثانية،ص692.

ب . اصطلاحا:

نجد صيحة **القديس اوغستين** عبر بها عن موقفه من الزمن ويقول فيها "ما هو الزمن؟ عندما يطرح على أحد هذا السؤال فإني أعرف وعندما يطرح علي فإنني آنذاك لا أعرف شيئا "وهذه الصرخة لها دلالات وأبعاد عميقة ونجد الكثير من التعبيرات عنها في الفكر الانساني بصدد البحث في مقولة الزمن، ولقد أثار الزمن الكثير من الاهتمامات والجدل في مجالات عديدة وبدأ التفكير فيه من زاوية فلسفية.

ومن وجهة نظر **سعيد يقطين** الذي أكد على وجوب حضور الزمن واستحالة وجود المادة الحكائية من دونه، فالزمن اذن جزء لا يتجزأ من العمل الحكائي وعليه فإن الزمن الاصطلاحي يشبه قطعة بيضاء من الورق سطرت بخطوط على مسافات متساوية نستطيع ان نكتب عليها تتابع إدراكنا الحسي وينبغي في القصة أن نميز بين المدة الكرونولوجية كموضوع للرواية ولعله من الأسهل أن نستعمل للمدة الأخيرة عبارة الزمن القصصي. [1]

ونجد أيضا **جيرار جنيت** في أبحاثه التي تناولت الزمن بحيث، يرى أنّ السرد لا يكون خارج الزمن ولايمكن تصور قصة بلا زمن، ولقد أتى الناقد الفرنسي **بالطريقة الزمنية القياسية** واصطلح عليها "بعلم **النقدالقصي** "او **الناراتولوجيا**.

---

1) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن السرد التبئير)، المركز الثقافي العربي، المغرب 42الشارع الملكي، الطبعة الرابعة، 2005، ص61و89.

في البداية لقد تم تطبيق هذه الطريقة على نصوص صغيرة لإظهار مدى صلاحيتها ثم فيما بعد أصبحوا يطبقونها على نصوص طويلة كالقصص والروايات، ولم تتناول أية دراسة عربية هذا النهج العلمي ولم تتم ترجمته الى اللغة العربية حتى الأن والسبب الذي جعل **جيرار جنيت** يركّز على هذه الطريقة إعتمادها على الزمن الذي تعتبر دراسته وسيلة للدخول الى الكثير من الجوانب التي تهم الدارس في النص. والزمن مرتبط بالمكان الذي يجري فيه الحدث وبالشخصية التي تقوم بالعمل.[1]

لقد استطاع **جيرار جنيت** في كتابه "**خطاب الحكي** " أن يحدث تطورا في تحليل الخطاب الروائي ،إذ طوّرفكرة الشكلانيين الروس عن الزمن تابع كل مستجدات التحليلات اللسانية وكل التطورات .

يرى جيرار جنيت أنّ هناك زمنين هما زمن الشيء المحكي وزمن الحكي ويقابلهما في اللسانيات زمن الدال والمدلول يدرس **جيرار جنيت** التي تربط بين الزمنين في ثلاث مستويات الترتيب، المدة، التواتر.[2] .

---

1) طريف الشيخ أمين، القصّيات التحليل البنيوي في علم النقد القصّي، مجلة الموقف الأدبي، مجلة أدبية شهرية عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العددان 237و238، كانون الثاني وشباط، ص3.5.6.19.20.

2) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن السرد التبئير)،ص76.

3.1 الزمن عند النقاد والدارسين:

أ. عند العرب:

إذا كانت فكرة الزمان قد شغلت الإنسان القديم عامة والجاهلي خاصة، فإنها كانت مدار اهتمام النقاد والأدباء والدارسين القدماء من العرب وذكروها على غير وجه، وقد كانت هذه الدراسات بمنزلة المقدمة للدراسات الحديثة .[1]

باعتبار أنّه "بعد عظيم ،وفضاء فزيائي موضوعي كبير يتحرك فيه الوقت من البداية الأزلية بمقدار حركة الفلك فيتجدد بقدر معلوم حقيقي وملموس، وأخر متخيّل موهوم" ،فسكن الزمن الإنسان بقوّة مثلما سكن الإنسان فيه .فصار له ماضي تاريخي وحاضر واقعي يتطلّع منه إلى زمن مجهول افتراضي متخيّل لا يعلم عنه شيئا سمي بالمستقبل [2]

---

1) الدكتور حسين جمعة، فكرة الزمن في الدراسات العربية، مجلة التراث العربي، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، العدد87.86، دمشق ربيع الأخر 1423هـ أب، أغسطس، 2002 السنة الثانية والعشرون، ص15.14.

2) الدكتور حسين جمعة، فكرة الزمن في بعض دراسات المحدثين العرب للشعر القديم، مجلة الموقف الأدبي، مجلة أدبية شهرية تصدر عن ا تحاد الكتاب العرب، بدمشق، العدد 380، كانون الأول، 2002م، ص1و2.

"بالزمن عبّر الإنسان عن الوقت المحدد والطويل والمتقطّع وتحدث عن المدة والحين والفترة وميّز أيضا بين الزمن والدّهر تارة ،ووفق بينهما تارة أخرى، لكنه جعل الدّهر غالبا للزمن الطويل الداهم"[1]

وأصبح الباحث يرى أنّ الزمن عنصرا مكونا للأدب ولعلّ العرب القدماء والمحدثين لم يقصّروا في إظهار أهمية الزمن في الحياة والأدب ،وإنّ الغرب نفسه أفاد مما نملكه من تراث معرفي ومنه ما ألف في فكرة الزمان لكن أكثر أهله تنكر لما نملكه ،ولعلّ اسم كتاب **المرزوقي (الأزمنة والأمكنة)**وكتاب **ابن أبي الإصبع المصري (الأزمنة والأنواء)** وغيرهما كانا وراء كتاب الباحثين الغربيين **(هارولد جون إدوارد بيك وجون فلير)** الذي حمل العنوان نفسه **(الأمكنة والأزمنة)**.[2]

ولهذا نجد أنّ الفلاسفة والدارسين العرب القدامى والمحدثين لم يتفقوا على مفهوم واحد للزمن ومن هنا سنعرض بعض المفاهيم التي شغلتهم على مرّ العصور:

. ابن رشد:

وتعريفه مطابق لتعريفات أرسطو للزمن ولهذا السبب اتّخذ رأي معلمه اليوناني كأساس

---

1) الدكتور حسين جمعة، فكرة الزمن في بعض دراسات المحدثين العرب للشعر القديم، ص7و8.

2) نفس المرجع، ص9و10.

لتعريفه، يقول معلمه أنّ حد الزمن هو "عدد الحركة بالمتقدم والتأخر الذي فيها فالزمن لا يفهم إلاّ مع الحركة الزمنية فقد توسّع في تحديد دائرته حتى كاد يصل إلى الزمن المعاش اي ربط الزمن بالواقع اليومي للإنسان".[1]

. الفارابي:

أبو نصر الفارابي الذي يمثل الاتجاه الفلسفي العربي في الزمان الذي يقدمه على أنّه مرتبط بالفضاء ،فالزمن عنده "مركب تركيبا لا نهائيا من الأناة الصغيرة التي يفصل بينها نوع من الفراغ الزمني ،فهو قد عالج الزمان فيزيقيا"، ويمكن استخلاص موضوع الزمن عنده من المبادئ الستة لفلسفته وهي: "الإلهي(العلة الأولى)،العلل الثانوية، العقل الفعاّل، النفس، الصورة، المادة المجردة"، وهي داخلة في نفس تحديدات أرسطو وهي:" المكان، الزمان، الوضع، الحكم، والكيف، حيث لا وجود للزمن إلاّ بوجود الأجسام".[2]

. الكندي:

نظر إلى عنصر الزمان بنظرة متأثرة إلى حد كبير بأفكار المتكلمين سواء من حيث تحليله

---

1) عبد الرزاق قسوم، مفهوم الزمان في فلسفة أبو الوليد بن رشد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986،ص100.

2) ينظر(م.ن)، ص98.97.

للزمن أو من حيث ربطه بالمقولات الفلسفية المعروفة الطبيعية منها والميتافزيقية، وفي هذا الصدد يقول "إنّما الزمان هو عدد الحركة أعني أنّه مّدة تعدّها الحركة فإن كانت حركة كل زمان، وإن لم تكن حركة لم يكن زمان".[1]

. ابن باجة:

لم يصرّح بمعالجته المنهجية للزمان مثل الفلاسفة الأخرين في المشرق لكن ما يستحق الوقوف عنده هو أنّ التدبير يحاول فيه ابن باجة أن يرسم الخط الذي يجب على المتدبر المتوحد أن يسلكه بإتباعه مجموعة من الأنشطة للوصول إلى الغاية،" فديمومة المتدبر لا يمكن أن تقاس بالزمن الألي كالساعة واليوم والسنة ،بل هي الديمومة تقاس بالمقياس النفسي الذي يختلف باختلاف الحالة النفسية".[2]

. سعيد يقطين:

يرى أنّ الزمن ينقسم إلى ثلاثة أزمنة وهي:" زمن النص، زمن القصة، زمن الخطاب".

---

1) عبد الرزاق قسوم، مفهوم الزمان في فلسفة أبو الوليد بن رشد، ص61.

2) ينظر المرجع نفسه، ص65.

يقول في هذا التقسيم : يظهر لنا الأوّل في زمن المادة الحكائية، ولكل مادة حكائية بداية ونهاية ،إنّها تجري في زمن، سواء كان هذا الزمن مسجّل أو غير مسجّل وتمفصلاته وفق منظور خطابي متميّز يفرضه النوع ،ودور الكاتب في عملية تخطيب الزمن .أي إعطاء زمن القصة بعدا متميّزا وخاصا ،أمّا زمن النص فيبدو لنا في كونه مرتبط بزمن القراءة في علاقة ذلك بتزمين زمن الخطاب في النص أي بإنتاجه النص في محيط سوسيو لساني معيّن ،فهو اذن ينطلق من فرضيته التي تتجلى في كون" زمن القصة صرفي وزمن الخطاب نحوي وزمن النص دلالي الذي يبدو مرتبطا بزمن القراءة .فزمن النص يعتبر التجسيد الأسمى لزمن القصة وزمن الخطاب في ترابطهما وتكاملهما".[1]

. سيزا أحمد قاسم:

تنطلق في دراستها لبناء الزمن الروائي من نظرية **جيرار جينات** فيما يخص الترتيب الزمني ومفارقاته على خط السرد في النص.

---

1) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن.السرد.التبئير)،ص89.

تقسم سيزا قاسم الزمن الروائي إلى زمن نفسي داخلي وزمن طبيعي خارجي حيث يمثل هذين المفهومين البناء الروائي في هيكله الزمن، "الأوّل فيمثل الخيوط التي تنسج منها لمحة النّص، أما الثاني فيمثل الخطوط العريضة التي تقوم عليها الرواية".[1]

حيث تتمثل الأزمنة الخارجية (لخارج النص) في زمن الكتابة، زمن القراءة ووضع الكاتب بالنسبة للفترة التي يكتب عنها، ووضع القارئ بالنسبة للفترة التي يقرأ فيها. أمّا الأزمنة الداخلية (داخل النص)فتتمثل في الفترة التاريخية التي تجري فيها مدّة الرواية الأحداث.

. جميل شاكر وسمير المرزوقي:

ينظر إلى الزمن على أنّه ينقسم إلى نوعين هما: **زمن الملفوظ القصصي وزمن الخطاب** حيث أن زمن القصة مزدوج على الأقل فهناك من يهمه زمن الملفوظ القصصي أو المدلول أو الحكاية نفسها بوصفها تسلسلا زمنيا مرتبطا بالأحداث، زمن الخطاب أي ترتيب السارد.[2]

---

1) سيزا قاسم، بناء الرواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة العامة المصرية، ط1، 1984، ص63.

2) سمير المرزوقي وجميل شاكر، "مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، ديوان المطبوعات الجزائرية التونسية للنشر، ط1، ص78.

ب . الزمن عند الغرب:

لقد أخذ الزمن يتحول إلى فلسفته في فكر الإنسان وعواطفه، وتنوعت أقسامه باعتبار الذات والوجود والمجتمع والغيب....فتشكل" الزمن النفسي والمعرفي والوجودي والاجتماعي وغيره"، وصار الإنسان هو الزمن نفسه عند القدماء ومن ثم عند المحدثين، وأخذ كل منهم ينظر إلى الفن والأدب والعمارة والوجود بمنظار زمني ذاتي أو موضوعي، "بالزمن اكتشف الإنسان وجوده وذلك بوعيه به وبوجوده لكن هذا الوعي يختلف عند الأديب أو الروائي، لأنّ الوعي بالزمن هنا يكون أعمق خصوصا مع الخبرة الأدبية".[1]

ونجد أنّ" الدراسات الحديثة عند الغرب ارتقت إلى فهم فكرة الزمان وفلسفتها في اتجاهاتها كلها في الأدب والفن والنقد والرسم والناحت".[2]

وكان هناك الكثير من الأسئلة التي تطرح نفسها حول مفهوم الزمن وهي هل الزمن نسبي أو مطلق؟ هل الزم ذاتي أو موضوعي؟ هل الزمن ماضي أم حاضر او مستقبل، رغم أن الدارسين سيلقون صعوبة في الإجابة على هذه التساؤلات ولذلك كل منهم يراه على رؤيته الخاصة وحسب نظرته الشخصية سنأخذ ببعض الآراء الغربية التي في هذا المجال:

---

1) الدكتور حسين جمعة، فكرة الزمن في الدراسات العربية، ص5و6.

2) نفس المرجع، ص17و18.

. سعيد يقطين:

يرى "أنّ الرؤية الجديدة للزمن حسب ما قدمه غرييه، تقوم على انكار الشامل بين الزمن الروائي والزمن الواقعي فليس هناك أي زمن إلا الحاضر (زمن الخطاب الروائي) أمّا اللاحاضر سواء كان قبل أو بعد فهو غير موجود"[1]

. جان ريكاردو وميشال بوتور:

يختلفان عن غرييه في دراستهما للزمن وينظران إليه من زاوية أخرى، **فجان ريكاردو** ينطلق من النص ذاته ويميّز في كتابه "**قضايا الرواية الجديدة**" "بين زمن السرد وزمن القصة"، ففي حديثه عن زمن السرد يقوم بدراسة المدة وخصائصها الزمنية الناتجة في العلاقة بين زمن

---

1) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن السرد التبئير)، ص68.

القصة وفي سرعة السرد يحاول دراسة علاقات الديمومة الناتجة بين المستويين الزمنيين ومن خصائصها سرعة السرد، في الحوار يتساوى زمن السرد وزمن القصة أثناء عرض الأحداث بأسلوب غير مباشر يلخص العديد من الأحداث تسرع بوتيرة السرد وتتبطأ، ومن خلال الشكل ذاته يبين ما يتعرض له الحكي من حذف، ايقاف وغيرها من الظواهر الزمنية، أمّا **ميشال بوتور** فقد استطاع أن يقدم الجديد في دراسته للزمن الروائي اذ قسمه إلى ثلاثة أقسام على الأقل وهي "زمن الكتابة، زمن المغامرة، وزمن الكاتب"، الذي يقدم الرواية لتقرأها في ساعتين عن أحداث جرت خلال يومين أو أكثر، أو خلاصة لحوادث تمتد على مدى سنين أو عكس هذا تماما.[1]

. هنري برغسون وهيجل:

يتفق في نظرته للزمن مع هيجل حيث ينظران إليه على أنّه "نمط من الإنجاز ذو دلالة وضعية متطورة".[2]

حيث يؤسسان الزمن كونه معطى انساني داخلي يتطور، فبرغسون ينتقد فكرة الزمن المعيش

---

1) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن السرد التبئير)، ص68,69.

2حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990، ص106.

الذي يمثل جوهر الزمن في الحقيقة الذي خلق بفعل هيمنة الحياة المادية على وعي الذات الإنسانية التي جعلته يفكك الزمن إلى أزمنة ثلاثة هي "الماضي، الحاضر، والمستقبل"، وليصبح هذا التصوّر قدم لنا فكرة في تطور خلاق، "ولهذا من الخطأ الفصل التعسفي بين الأزمنة الثلاثة، فالديمومة وحدة تقوم على التقسيم، اي هي محصلة الشعور النفسي الواحد للإنسان وتستمد الديمومة وجودها للامادّي من الذاكرة التي تجمع الخبرة التي ينصهر فيها الزمن الموضوعي في حين أنّ الزمن النفسي أو الشعوري أو الذاتي هوما يتركه الواقع من أثر في النفس والذاكرة"[1]

من هنا نستخلص نوعين من الزمن: الزمن الاصطلاحي المباشر وهو زمن مادّي موضوعي والزمن الذاتي المستمد من الذاكرة والحدس، وهذين الزمنين متقاطعين بيد أننا لا نستطيع الاستغناء عن أحدهما.

1. 4. أهمية الزمن في السرد :

يعتبر الزمن الروائي مكونا أساسيا في بنية النص الروائي، لأنّ الفنون السردية تلتصق أو

---

1) حسان راشدي(م س)، سيرورات الواقع ومسالك الكتابة الروائية(مقارنة بنيوية تكتونية)، أطروحة دكتوراة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2002و2003، ص20.

تتعلق بالزمن أكثر من غيرها، وإذا رجعنا إلى الفنون التراثية، نجد أنّ الزمن مرتبط بالسرد مثلا في حكايات ألف ليلة وليلة، والزمن موجود فينا وفي كل ما يحيط بنا، نعيشه مع مرور الأيام وتعاقب الفصول منذ خلق الله الكون وإلى الأبد، "السرد واحد من عناصر النسيج القصصي الذي هو الأداة اللغوية، ووظيفته خدمة الحدث إذ يسعى إلى تطويره حتى يصبح مثلا كائن حي له خصوصياته".[1] والسرد هو موضوع حديثنا بحيث يعتبر من القضايا التي اهتم بها الباحثين والدارسين العرب وهو من الموضوعات التي تملي علينا الكثير من العمل والبحث.[2]

والسرد موجود منذ وجد الإنسان وفي كل المجتمعات ونجده في اللغة المكتوبة وفي اللغة الشفوية، كما نجده في لغة الإشارات والإيماء، في الرسم والتاريخ وفي كلّ ما نقرأه أو ما نسمعه سواء كان كلاما عاديا أو فنيا، فهو بذلك عام ومتعدد ومتنوع ومنه انحدرت الأجناس السردية الأدبية المعروفة قديما وحديثا، كالأساطير والخرافات والحكايات الشعبية والقصص والروايات.[3]

---

1) شريبط أحمد شريبط، تطوّر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص29.

2) سعيد يقطين، السرد العربي مفاهيم وتجليّات، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص63.

3) محمّد الساري، نظرية السرد الحديثة، مجلة السرديات، العدد01، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004، ص07.

1.4. تعريف السرد:

أ. لغة:

وردت كلمة السرد في**لسان العرب لابن منظور** في مادة س.ر.د عن السرد في اللغة" السرد في اللغة تقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعا سرد الحديث ونحوه، يسرده سردا، اذا تابعه وفلان يسرد الحديث سردا اذا كان جيّد السياق له.[1] وقد جاء أيضا في قاموس **محيط المحيط** في مادة (س.ر.د)" وسرده سردا يسرده خرزه، والشيء يسرده سردا ثقبه والدرع نسجه، والسرد مصدر اسم جامع للدروع وسائر لأنه مسرد، فيثقب طرفا كل حلقة بالمسمار".[2]

السرد يعدّ من أركان النسيج القصصي التي لها أهمية، بحيث يساهم في الربط بين أجزاء القصة وتتابعها تتابعا فنيا قويا، والسرد "هو توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض من ذلك السرد اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق،" بمعنى أنّ السرد هو تتابع وتسلسل أحداث كثيرة ومتصلة ومترابطة فيما بينها.

---

1) ابن منظور، لسان العرب، مج07، ص165.

2) ينظر بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، 1993، ص263.

ب . اصطلاحا:

هو" التتابع وإجادة السياق"، ومن حيث الاصطلاح الأدبي فإنّها تعني" المصطلح الذي يشتمل على قص حدث أو أحداث أو خبر أو أخبار سواء أكان ذلك من صميم الحقيقة أم من ابتكار الخيال"، ويقصد بذلك هو رواية مجموعة من الأحداث أو الوقائع أو أخبار مأخوذة من الواقع أو الخيال، والسرد غير مرتبط فقط بالقصة القصيرة وإنما هو متصل أيضا بالرواية حيث به يتحقق ترابط بين الأحداث وتتابعها.[1]

ويعرفه **عبد المالك مرتاض** في اللغة العربية" على أنّه التتابع الماضي على سيرة واحدة وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطلق الاشتقاقي"، بحيث يطلق على الأعمال القصصية التي ليس فيها حوار.

أمّا المعنى الاصطلاحي لقد تحوّل مفهوم السرد عند الغرب إلى معنى شامل أصبح يطلق على النّص الحكائي أو الروائي أو القصصي، حيث يمكن اعتباره "الطريقة التي يتبعها الراوي ليقدم الحدث للقارئ، وبهذا كان السرد نسيج الكلام ولكن في صورة حكي، ولقد تطوّر هذا المفهوم خاصة مع الأعمال النثرية الجديدة وتعتبر القصة من الأنواع الأدبية القريبة لتجسد هذه التقنية خاصة مع تغيّر تعامل كتابها مع اللغة وزمن الحدث، وفضاء الحكي،

---

1) شريبط أحمد شريبط، تطوّر البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص30.

وإن كانت السردية تعني بالمفهوم القديم تعني وظيفة يؤديها السارد بالاعتماد على أنظمة لغوية ورمزية، أمّا الأن فقد كان لها مفهوم جديد وشامل وواسع ومختلف يرتبط بعلاقة السارد مع المسرود له وبالشخصيات الساردة.[1]

من أهم العناصر التي تغيّر مفهومها في النص الأدبي الجديد عامة والقصصي خاصة هو الزمان والذي يعتبر عنصرا مهّما وضروريا لا يمكن الاستغناء عنه لبناء الحدث القصصي أشار **عبد المالك مرتاض** إلى أنّه "يستحيل أن يفلت كائن ما أو شيء ما أ, فعل ما وتفكير ما أو حركة ما من تسلط الزمنية"، ومعنى ذلك أن الإنسان لا يمكن أن يستغني عن الزمن فوجوده مرتبط به، ولقد أصبح مرتبطا بالفكر الفلسفي وكان محور العديد من الأسئلة المرتبطة بالكون والوجود، ولم يعد ينظر إليه بتلك الحقبة الكرونولوجية السائدة في القديم. فالزمن هو تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها اطار الحياة والحركة والأفعال وهو جزء لا يتجزأ من كل الموجودات ومفهوم الزمن وجد في كلّ الفلسفات.[2]

4. 2. مفهوم الزمن في القصة الجزائرية الجديدة:

اذا كان الزمن في القديم يقوم على منطق التسلسل والتتابع، أصبح حديثا يقوم على التداخل

---

1) عبد القادر بن سالم، مكوّنات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، ص53.
2) المرجع نفسه، ص75.

والاسترجاع والاستذكار، بحيث تتداخل الأزمنة والأمكنة تتكسّر عمودية السرد، فنجد أنّ القصة الجزائرية في مراحلها السابقة كانت توظف زمنا خطّيا هو أقرب إلى الطبيعي منه إلى زمن الإبداع فكان المضمون يؤطر زمنية الحدث، فنجد فقط أفعال مصرفة هي التي تحدد أنية الأحداث وهذا ما تسبب في خنق هذه القصص وهذا ما أبعدها عن الانفتاح داخل البنية السردية، وعلى خلاف ذلك نجد كتاب الجيل الجديد يتعاملون مع الزمن تعاملا قريبا إلى الأدبية منه إلى المنطق لأنهم اكتشفوا أبعاده الجمالية في انشاء بنية سردية تختلف عن البنية التقليدية التي تستخدم الزمن بمفهومه الطبيعي المتتابع، وبهذا أصبح النص الجديد يتعامل مع الزمن تعاملا يبتعد عن التسلسل والتتابع، وهذا ما جعل أعمال الأدباء المحدثين نصوص متفتحة ومتحررة من حيث المكان والزمان ولا يخضع هذا الأخير لسلطة المضمون.[1]

1. 5. الزمن في الدرس البنيوي:

يعتبر الزمن أحد المباحث الرئيسية المكوّنة للخطاب الروائي فكلّ العناصر الأخرى مرتبطة بالزمن" الأحداث تسير في زمن والشخصيات تتحرّك في زمن، الفعل يقع في زمن، الحرف يكتب ويقرؤ في زمن ولا نصّ دون زمن"[2]، بمعنى أنّ الزمن هو المحرّك الرئيسي لأيّ عمل روائي، ولا مجال لعمل أدبي بعيد عن الزمن، وكان أيضا هذا الأخير من المفاهيم الغامضة والصعبة التحديد بسبب مدلولاته المختلفة،

---

1) عبد القادر بن سالم، مكوّنات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد، ص76و77.
2) صبحي الطعّان، بنية النص الكبرى، ع:32، الكويت، 1994، ص445.

ومن الدراسات التي اهتمت به عند الشكلانيين الروس الذين درسوا " مقولة الزمن ضمن نظرية الأدب فمارسوا بعض تحديداته على العمل السردي فكانت العلاقات الجامعة للأحداث هي الأساس وليس طبيعة الأحداث نفسها"،[1] وقد كان تصور الشكلانيين للمتن الحكائي والمبنى الحكائي الركيزة الأساسية بحيث اعتمدوا على ثنائيتهم لتقسيم السرد إلى مظهرين القصة والخطاب، ونجد أنّ **طوماشيفكي** ميّز بين هذين الأخيرين" ويقصد بالأوّل مجموعة الأحداث المتصلة فيما بينها في العمل الأدبي والثاني هي نفس الأحداث نجدها فيه ولكن بمراعاة نظام ظهورها في العمل كما يراعي ما يتبعها من معلومات يعينها لنا"[2]

وكلّ هذا يشكل بداية بروز معالم الاتجاه البنيوي بدراساته لامنهجية على أساس تصوّرات وتحليلات نتجت عن التأثر السابق بالشكلانيين، ومن الأسماء اللامعة التي ظهرت في قضية الزمن ظهورا ايجابيا منهم: **تيزيفتان تودوروف، جيرار جنيت، ميشال بوتور، جان ريكاردو، رولان بارث، هارالد فاينرنيخ، شارل بالي، غريف** وغيرهم.

---

1) نضال الشمالي، الرواية التاريخية، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، علم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2006، ص151.

2) مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات، ط1، 2004، ص49.

5. 1. تيزيفتان تودوروف:

وهو من الذين صنفوا الزمن إلى ثلاثة أنواع على الأقل وهي:" زمن القصة أي زمن الخاص بالعمل التخيلي وزمن الكتابة أو السرد مرتبط بعملية التلفظ، ثم زمن القراءة أي ذلك الزمن الضروري لقراءة النص"[1] وهذا النوع من الأزمنة سمّاها بالأزمنة الداخلية أمّا الأزمنة الخارجية فهي(زمن السرد) وهو زمن تاريخي و(زمن الكاتب) وهو الظروف التي كتب فيها الروائي، وزمن القارئ وهو زمن استقبال المسرود، حيث تعيد القراءة بناء النّص، وترتب أحداثه وأشخاصه وتختلف استجابة القارئ من زمان ومن مكان إلى مكان"[2] ولكن هذا التوزيع الثلاثي للزمن ليس جديد عند هذا **تودروف** بل سبقه **ميشال بوتور** بحيث قسم الزمن إلى ثلاثة أقسام متداخلة في الخطاب الروائي زمن المغامرة، زمن الكتابة، زمن القراءة، وكما نجد أنّ **تودوروف** ميّز بين زمن القصة وزمن الخطاب في كتابه "مقولات السرد"، حيث رأى أنّ زمن القصة متعدد الأبعاد بينما زمن الخطاب خطّي كما ميّز بين زمن الكتابة وزمن القراءة، فزمن الكتابة يصبح عنصرا أدبيا لمجرّد دخوله القصة أو حين يتحدّث الراوي أما زمن القراءة فيتحدد في ادراكنا إياه ضمن مجموع النص ولا يصبح عنصرا أدبيا إلاّ بشرط كون الكاتب معتبرا في القصة[3].

---

1) حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء الزمن الشخصية)، ص114.

2)محمّد عزّام، شعرية الخطاب السردي، دراسة منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص104

3) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن السرد التبئير)، ص73و74.

5. 2. ميشال بوتور:

يعتبر **ميشال بوتور** من أهم الروائيين الجدد الذين تعرّضوا لقضية الزمن الروائي، وتعرّضت العديد من أعماله لدراسات ميدانية، وبما أنّه يعدّ أحد رواد الرواية الجديدة في فرنسا، فقد قدّم رؤية جديدة لتقسيمات الزمن التي تتجلى في ثلاثة أقسام وهي" زمن الكتابة، زمن المغامرة، زمن الكاتب، وغالبا ما ينعكس زمن الكتابة على زمن المغامرة بواسطة زمن الكاتب" وبهذا يقدّم لنا الروائي خلاصة قصة نقرؤها في دقيقتين أو في ساعة ولكن أحداثها تكون قد جرت في يومين أو أكثر.[1]

5. 3. جيرار جنيت:

لقد استطاع **جيرار جنيت** في كتابه "خطاب الحكي" أنّ يحدث تطوّرا في تحليل الخطاب الروائي، إذ طوّر فكرة الشكلانيين الروس عن الزمن تابع كل مستجدات التحليلات اللسانية وكلّ التطوّرات، ويرى جنيت أنّ هناك زمنين" زمن الشيء المحكي وزمن الحكي ويقابلهما في اللسانيات زمن الدال والمدلول ويرجع نوعية العلاقة بين هذين الزمنين إلى ما أسماه الألمان زمن القصة وزمن الحكي"، يدرس جيرار جنيت العلاقة التي تربط بين الزمنين في ثلاث مستويات "الترتيب، المدّة، التواتر"، "الترتيب الزمني هو تسلسل الأحداث في القصة ومقارنتها

---

1) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن السرد التبئير)، ص68و69.

مع الأحداث على مستوى الخطاب أمّا المدّة او الدّيمومة في هذه العلاقة المتغيّرة بين أحداث القصة ومدّة الحكي الخاضعة لعلاقة السرعة، أمّا التواتر فهو العلاقة التي تربط بين أنواع التكرار في القصة والحكي معا"، ففي دراسة الترتيب الزمني بين المفارقات السردية الناتجة عن توافق تنظيم الأحداث في الحكي مع تسلسلها المنطقي في القصة، المفارقة الزمنية تحدث خللا في القصة حيث يتوقف السرد للعودة إلى الوراء(الماضي) أو القفز إلى الأمام(المستقبل) وقدّم لنا **جيرار جنيت** مفارقات زمنية " الاسترجاع أي استرجاع حدث عن الحدث الذي يحكي، والاستباق معناه حكي شيء قبل وقوعه"، والاسترجاع ينقسم إلى قسمين "الأوّل خارجي يعود إلى ما قبل بداية الرواية والثاني داخلي استرجاع يعود إلى ماضي لاحق للرواية، ونجد هناك استرجاع مزجي المزج بين النوعين"[1] أماّ الاستباق فهو نادر الوقوع في الأعمال الروائية.

والمسافة الزمنية التي تفصل بين فترة في القصة يتوقّف فيها الحكي المفارق الذي يسمى السعة، يمكن أن تغطي مدّة طويلة أو قصيرة من القصة وهي المدى، منطلقا من أنّ كل مفارقة تتشكّل في علاقتها بالحكي الذي ضمنه حكيا زمنيا ثانيا ومرتبطا بالأوّل وعندما يكون هذا المدى وذلك الاتساع لا يخرج عن الحكي الأوّل ولا يتجاوزه لا إرجاعا ولا استباقا يسمي للإرجاع الداخلي أو الاستباق الداخلي على عكس ذلك يسمي معا بالخارجي.[2]

---

1) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن السرد التبئير)، ص76و77.

2) المرجع نفسه، ص77و78.

ويقسم **جيرار جنيت** الإرجاع الداخلي إلى قسمين" براني الحكي وجواني الحكي" فالأوّل يدخل حدث مغاير للأحداث المحكية والثاني هو وضع حدث مع الأحداث التي يجري فيها الحكي وهي نوعين " ارجاعات تكميلية وارجاعات تكرارية"، النوع الأوّل تأتي لملء الثغرات سبق القفز عليها زمنيا أمّا النوع الثاني هي العودة بالحكي إلى الماضي عن طريق التذكّر.

أشار جيرار جنيت إلى أربع تقنيات لقياس الديمومة(التلخيص، الوقفة، الحذف، المشهد)، أمّا النوع الثالث للعلاقة بين القصة والخطاب هي التواتر ومن أنواعه: **التواتر الانفرادي** ويقوم الحكي فيه مرّة واحدة بحكي ما حدث مرّة واحدة، **التواتر التكراري** وهو حكي عدّة مرات ما حدث مرّة واحدة، **التواتر التكراري المتشابه** وهو حكي مرّه واحدة ما حدث عدّة مرات.[1]

5. 4 . جان ريكاردو:

نجده في كتابه " قضايا الرواية الجديدة" " يميّز بين زمن السرد وزمن القصة ويضبطهما معا من خلال محورين متوازيين يسجّل في الأوّل زمن السرد والثاني زمن القصة، وينظر من خلال نماذج كثيرة، أنواع العلاقات التي تتم بين المحورين وفي سرعة السرد يحاول دراسة علاقات الديمومة القائمة بحسب طبيعة الحكي بين المستويين الزمنيين"[2] .

فزمن السرد ليس زمن القصة لأنّ زمن القصة خطّي أمّا زمن السرد يكسّر هذه الخطّية حيث

1) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن السرد التبئير)، ص77و78.

2) المرجع نفسه، ص68.

يتعرّض الحكي للإيقاف والحذف وغيره إذ" أنّ الإمكانيات التي يتيحها التلاعب بالنظام الزمني لا حدود لها، ذلك أنّ الراوي قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة ولكنّه يقطع ذلك بعد السرد ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة"[1].

اذن التلاعب بالزمن يعطي للراوي نوعا من الحرية في التعبير والابتعاد عن القيود وذلك بالابتعاد عن زمن القصة الخطي للقصة يغرس الملل في نفسية القارئ ويرى أيضا أنّ قيام العمل الروائي على الحكي يجعل منه مجالا لمستويين مختلفين من الأزمنة وهما" زمن الحكي وزمن التخييل"، والعلاقة القائمة بينهما هي التي تشكّل طبيعة السرد وتتيح للباحث التعرّف على ما يسميه **ريكاردو** بسرعة الحكي وقد قسّم الزمن الروائي إلى ثلاثة أزمنة: زمن المغامرة، وزمن الكتابة، وزمن القراءة.[2]

5. 5. أنواع الزمن:

اختلفت الآراء حول تحديد مفهوم الزمن ولم يتّفقوا على تعريفه نظرا لاختلاف أراءهم ولكنّهم اتحدوا على تحديد أنواعه ومستوياته وهي:

---

1) رولان بارث، درس السيميولوجيا، تر: عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 1986، ص27.

2) تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، ابراهيم عبّاس، دراسة في بنية الشكل طاهر وطّار، عبد الله العروي، محمّد لعروسي المطوي، الجزائر، ص104.

أ . الزمن الطبيعي والكرونولوجي:

رغم تقدّم العلم والتكنولوجيا والمجهودات التي يبذلها الإنسان ليجتاز صعوبات والعوائق التي تعيق مسار بحثه الاّ أنّه يتجاوز حدود الطبيعة وعلى مدى اتصالها بالبعض كاتصال الجسد بالروح، ولا يمكن انكار حقيقة وجود الزمن ولا يمكن إلغاءه هذا ما دفع القول إلى ما يسمى بالزمن الطبيعي، " إنّ الزمن الطبيعي هو زمن موجود دائما يتّجه إلى الأمام بحثا في سيلانه عن الآتي فهو عبارة عن جريان منتظم يتّجه دائما نحو الأمام لا يمكنه العودة إلى الوراء نتعامل معه على الدوام كمتدفّق أحادي الاتجاه وغير عكسي شبيه بشارع وحيد الاتجاه"، وإنّ الزمن الطبيعي هو موضوعي لا علاقة له بالخبرة أو بالتجارب الشخصية التي يبذلها فلديها ميزة واحدة وهي الصدق التي تتجاوز حدود الذات.[1]

وهناك من يقسّم الزمن الروائي إلى ثلاثة أقسام " زمن القصة، زمن الخطاب" نجد الأوّل في زمن المادة الحكائية ولكلّ مادة بداية ونهاية، إنّها تجري في زمن سواء أكان هنا الزمن مسجّل كرونولوجيا أو تاريخيا ونقصد بزمن الخطاب تجلّيات تزمين زمن القصة وتمفصلاته وفق خطاب متميّز يفرضه النوع، أمّا زمن النّص يظهر لنا في كونه مرتبط بزمن القراءة في علاقة ذلك بتزمين زمن الخطاب في النص، ونخرج بفرضية عند النظر إلى هذا التقسيم

1) ياسمينة صالح، البنية الزمنية في رواية بحر الصمت، مذكّرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي، تخصص أدب جزائري، 2013-2014، ص50.

الثلاثي العام تتجلى في كون زمن القصة صرفي وزمن الخطاب نحوي، وزمن النّص دلالي، وفي الزمن الأخير تظهر زمنية النّص الأدبي ويعتبر التجسيد الأسمى لترابط وتكامل زمن القصة مع الخطاب.[1]

يظهر حاضر القصة على مستويين" داخلي وخارجي يتحدد هذا الحاضر داخليا من خلال راهنية انجاز الحدث الأوّل في القصة أو من خلال ما يسميه جيرار بالحكي الأوّل وبهذا يمكن تحديد ما هو قبل وما هو بعد في علاقته بهذا الحكي الأوّل ومن خلال هذا كلّه تقوم بدراسة ترتيب الأحداث أو المفارقات الارجاعية أو الاستباقية التي تتم على مستوى الحكي"[2]

ب . الزمن التاريخي:

كان الزمن هاجسا ملحّا في أعمال **غسان كنفاني** فالزمن التاريخي " يكون متسلسلا ويبدأ من نقطة معيّنة ثم يسير إلى الأمام حتى تنتهي القصة والأحداث تكون مرتبة بحسب الزمان حدثا بعد أخر ارتداد في الزمان" ولم يتقيّد غسان كنفاني بهذا التعريف بحيث يصف لنا الزمن التاريخي في قوله" يمثل ذاكرة البشرية يختزن خبراتها مدوّنة في نص له استقلاله عن عالم الرواية " بحيث يرى أنّ هذا النوع من الأزمنة يحمل دلالات كثيرة وتواريخ مؤثرة.[3]

---

1) سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي(الزمن السرد التبئير)، ص89.
2) المرجع نفسه، ص90و91.
3) غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، زكرب صبحية عودة، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2006، ص64.

ج . الزمن الإديولوجي:

للمبدع مرجع سياسي واجتماعي يستند إليه ويعبّر عنه كمنهاج من الفعل يرتكز على قاعدة فكرية معيّنة،" فشخصية الأديب المرتكزة على ثقافته الإيديولوجية هي المحرّك لخصوصيته المبدعة، وفي ضوء ذلك تبرز شخصيته التي تختلف من إنسان لأخر إثر الأساليب المميّزة التي تتأثّر بالبيئة الاجتماعية وعوامل الزمان والمكان الذي يقضي فيه الإنسان حياته ويتفاعل مع الأشياء والأشخاص مدى الحياة"، بمعنى أنّ المبدع أو الأديب يجب أن يتأثّر ببيئته الاجتماعية والتاريخية وبالزمان والمكان الذي يتواجد فيهما كما يقال الأديب ابن بيئته ويجب أن يتفاعل مع الأحداث والأشخاص طوال حياته، ونجد أنّ **غسّان كنفاني** ملتزم بقضايا أمّته الفكرية والسياسية وهذا ما جعل أعماله وثيقة سياسية تاريخية إلى جانب قيمتها الفنية المتميّزة، ولقد تطوّر الموقف الإيديولوجي عنده لأننا لا نستطيع تحديد ايديولوجية الكاتب إلاّ من اختياره لموضوعه أو القضية التي يعالجها، وبهذا نجد أنّ الموضوع له علاقة بالكاتب، فهذا الأخير يبثّ أفكاره والقارئ عند قراءته لها يدرك ويتعرّف على العالم الإيديولوجي للكاتب.[1]

د. الزمن النفسي:

هو ذلك الزمن الذاتي خاص لا يخضع لمعايير خارجية أو مقاييس موضوعية منسوج من

1) غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص68و69.

خيوط الحياة النفسية عن طريق(المنولوج الداخلي) وتداخل الأزمنة والصور لرصد تفاعل الذات مع الزمن، الزمن النفسي هو" الذي لا ينظّم حسب وقوعه تاريخيا بل الإحساس به، وهو يرتبط بما يسمى تيار الوعي(المنولوج الداخلي)، إنّه تسجيل عفوي للأفكار، وأذهان الشخوص بطريقة تداعي المعاني الحرّة في العقل"، ومعنى هذا أنّ الزمن النفسي هو زمن الديمومة أي الزمن الجاري ليس الزمن المقيس لأننا إن قسنا الزمن، سنفترض توقفه، فالشيء المقيس جامد وثابت بينما الديمومة زمن جاري وهو وسيلة لكشف أعماق الشخصية وهو يكسّر الحواجز الفاصلة بين الماضي والحاضر والمستقبل[1] .

للزمن ثلاثة صفات التكرار والحركة والدوران والتقسيم الذي تطرّق إليه الدكتور **عبد المالك مرتاض** في كتابه "**نظرية الرواية**" يبيّن ذلك من خلال التفسير فالزمن عنده نوعين:

. الزمن المتواصل: انه ذلك الزمن السردي المنصرف إلى تكوّن العالم وامتداد عمره وانتهاء مساره حتما إلى الفناء "فهو زمن يسير نحو المستقبل مؤكدا حتمية الموت، فهو يعتبر زمن تواصلي من خلال هذا يبدأ بتحديد النقطة وحتما سيصل إلى نهاية بالنقطة.

. الزمن المتعاقب: يسمى بالزمن الكوني فهو دائري مغلق على نفسه يتابع الحركة باستمرار دون أن تضيع ضمن حلقته من حيث تبدأ وتنتهي.[2]

---

1) غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 76و77.

2) عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص2

الفصل الثاني

البنية الزمنية في الأعمال القصصية لمحمد الكامل بن زيد "الذين يأكلون الخبز ويمشون في الشوارع"

2- 1- تعريف بالكاتب

2- 2 - تقنيات الزمن السردي

2- 2- 1- مفهوم حركة الترتيب

2-2- 2- مفهوم حركة المدة (الديمومة)

2 _1_ تعريف بالكاتب:

ولد محمّد الكامل بن زيد في 19 سبتمبر 1974م ولقد تحصل القاص والروائي على ليسانس في التربية البدنية والرياضية في جامعة الجزائر، ولقد عمل مراسلا صحفيا بجريدة صوت الأحرار، وعمل أيضا أستاذ في التربية البدنية والرياضة في الطور المتوسط، ولقد نشرت الكثير من أعماله في جرائد كثيرة منها جريدة صوت الأحرار، اليوم، الشعب، وفاز محمّد الكامل بن زيد بالمرتبة الثانية في القصة القصيرة في المؤتمر الإفريقي الذي عقد بالجزائر سنة 1999م وفاز بالمرتبة الرابعة لأحسن الأعمال الروائية تقديرا من السيد الرئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة.

في الرواية: نشر سلسلة بجريدة صوت الأحرار "قصر الحيران" وهناك رواية "همس الهمس" في 2008 وفي 2013(الأمعاء الخاوية) الجنرال خلف الله مسعود، مخطوط، أبواب قندهار.

في القصة القصيرة: قصة ممنوع الدخول في 2001، ونحت جديد لتمثال أسود في 2010، المشي خلف حارس المعبد 2013م وهذه النماذج القصصية جمعها في كتاب واحد بعنوان الأعمال غير الكاملة (الأعمال القصصية الذين يأكلون الخبز ويمشون في الشوارع). وبهذا نحن قمنا باختيار وانتقاء بعض النماذج من هذه الأعمال القصصية

للكشف عن البنية الزمنية فيها وكيفية اشتغالها داخل هذه القصص القصيرة ومدى تأثيرها، وهذه النماذج هي (ياسمينة... يا رب فقط إلى ياسمينة، مقهى البركة... الحجر العتيد، أيوب، مذكرات عاشقة ساذجة).

2_2_ تقنيات الزمن السردي:

2_2_1_ مفهوم حركة الترتيب:

جيرار جنيت في كتابه أي الوجود الذي لم يترجم بعد، تطرّق فيه إلى الوجوه والأشكال التي تطبع فن صياغة الحبكات في أحداث القصة أو الرواية أو المسرحية وحتى داخل النصوص الشعرية. والطريقة الزمنية التي أثر بها جيرار جنيت تتكوّن من ثلاث عناصر لترتيب المدّة (الديمومة) ، التردد[1] .

2-2-1 مفهوم حركة الترتيب:

إن ترتيب الحوادث يمكن أن يكون له أربعة الأشكال أو وجوه ونحن نتطرّق إلى اثنين منهما:

---

1) طريف الشيخ أمين، التحليل البنيوي في علم النقد القصّي، مجلّة الموقف الأدبي، مجلّة أدبية شهريّة، تصدر عن اتّحاد الكتّاب العرب، العدادان 237و238، كانون الثاني وشباط 1991،ص32و33.

أ. الرجوع إلى الوراء هو الاتجاه بالأحداث نحو الماضي أي بعكس اتجاه عقارب الساعة وهذا ما يسمى أيضا بالاسترجاع[1]، والاسترجاع ينقسم إلى أنواع:

❖ **استرجاع خارجي:** يتمثّل في تجاوز السرد لبعض الأحداث دون ذكر تفاصيلها وتكون متعلقة بإحدى الشخصيات في القصة وتسير معها وفق زمن معيّن، وهذه الأحداث قد تقع خارج نطاق الفترة الزمني و للسرد الأساسي " كما يحصل حين يسرد السارد شيء حصل قبل بداية القصة"، وهذا النوع من الاسترجاع يكون خارج زمن القصة وهو أيضا يعتبر كافتتاحية للدخول في المواضيع التي يريد الحديث عنها أي هي متعلّق بالقصّة.[2]

❖ **استرجاع داخلي:** تركزّ على بعض القصص التي كان السرد قد تجاوزها، بحيث لا تذكر في حين حدوثها، بل يذكرها بعد وقوعها، أي يقوم بتذكرها بواسطة استرجاع الماضي، وهذا النوع ينتمي إلى زمن القصة.[3]

ونجد الاسترجاع في نموذج " مذكرات عاشقة ساذجة" يتحدث عن امرأة عاشقة ساذجة تتذكر أيامها الحلوة مع الرجل الذي أحبته بجنون وقام بتركها لوحدها في مجتمع منغلق وغير متفتح. ويظهر في عبارة:

1) أسماء دربال، زمن السرد في روايات فضيلة فاروق، مذكّرة لاستكمال الحصول على درجة الماجستير في الأدب الحديث، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013- 2014، 38.
2) المرجع نفسه، ص34و35.
3) ينظر، عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر، 1994،/ص 155.

وانقضت خزائن الذاكرة..... وجاء دفتر الأيام مقلبا صفحاته ليذكرني بأيامنا...الحلوة... بمواعيد الغرام...التي أخفيناها بكل جوارحنا عن عيون النّاس....كنت لا أملك نفسي فأرتمي بلا هوادة بين أحضانك الواسعة.

بحيث أن المرأة تتذكر ما عاشته من أيام حلوة ومواعيد الغرام مع الرجل الذي أحبته، والمرأة العاشقة، هنا تعود إلى الماضي لتسترجع الماضي المليء بالذكريات وهذا يسمى بالسرد الاسترجاعي والمؤشرات الدالة عليه استخدام أفعال الدّالة عن زمن الماضي ، كنت، كانت، وهذا النوع من الاسترجاع يسمى استرجاع داخلي أي ينتمي إلى زمن القصة.[1]

ب- التسبيق نحن الأمام على عكس من ذلك فبإمكان القاص أن يقفز إلى الأمام عبر الزمن ويسبق الأحداث ويتنبأ بأحداث لم تقع بعد[2] ويسمى استباق وهذا الأخير ينقسم إلى أنواع:

استباق خارجي: يتعلق بالأحداث التي يتوقع ويتنبأ بحدوثها في المستقبل والتي تكون خارج زمن القصة مثل التنبأ بالمشاريع التي سيقوم بها البطل.

1) محمّد الكامل بن زيد، الأعمال القصصية" الذين يأكلون الخبز ويمشون في الطريق" ، إصدار الجمعية الخلدونية، للأبحاث والدراسات التاريخية، دارعلي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2014، قصة مذكرات عاشقة ساذجة، ص 155/145.

2) طريق الشيخ أمين ، التحليل البنيوي في عمل النقد القصي،ص36.

❖**استباق داخلي:** يتعلق بالأحداث التي تم توقع حدوثها في المستقبل ويمكن تسمية السّوابق الخارجية (توقع خارجي) والداخلية (توقع داخلي)[1]، والاسترجاع وظيفته مليء الفراغات التي قد يتركها الراوي ويبعد الملل والرّتابة عن القارئ.

أمّا الاستباق: يعتبر تقنية مهمة ووظيفته "مشاركة القارئ ، في النص بحيث يتتبع تطور الشخصية والحدث معا ، والاستباق هو اعلان عن حدث ما أو اشارة صريحة له، يصرّح بها الراوي للقارئ" وهو أيضا بمثابة افتتاحية ومقدّمة لما سيأتي من أحداث رئيسية فتحلق لدى القارئ حالة توقع وانتظار المستقبل الحدث والشخصية.[2]

ونجد الاستباق في نموذج "**ياسمينة ...يارب فقط إلى ياسمينة**" ويتحدث الكاتب في هذه القصة عن الفتاة ياسمينة التي حذّرتها أمّها عن الاستحمام في وقت العصر خوفا من أن يمسّها الجّان بأذّى ولكن البنت ياسمينة لم تأخذ برأي أمّها ودخلها الجان اللعين وهي في حالة يرثى لها وما زالت إلى يومنا هذا.

1) ينظر إبراهيم عباس تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال ، والنشر والإشهار، الجزائر ،ص 105.

2)مها حسن القصراوي، الزمن في الروية الغربية، لمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت،ط1، 2004،ص 213/212.

والاستباق يظهر هنا في عبارة التي قالت فيها الام:

يا سمينة يا سمينة.

ماذا تريدين يا أمّي؟

الماء وقت العصر مكروه فلا تستحمي يا بنيتي.

لا.... لا اريد أن أستحم ..أجراس العيد تدق... لابدّ ان أستحم ودعي الأمر لما بعد صلاة المغرب.. أخشى عليك الأذى.....فيمسّك الجان مكروه.

والاستباق هنا أنّ الأم تنبأت بما سيحدث لابنتها في المستقبل أي قامت بتسبيق الأحداث قبل وقوعها لأنّ البنت لم تأخذ برأيها فمسّها الجان بأذى ويسمى هذا النوع باستباق داخلي لأنّه يتعلق بالأحداث التي تمّ توقع حدوثها في المستقبل[1].

2-2- مفهوم المدّة (الديمومة): إذا كان الترتيب هو مراقبة ما إذا كان الحدث يأتي قبل أو بعد أو أثناء حدث أخر، فإن المدّة هي مجموع اللحظات التي يستغرقها الحدث وكذلك مجموع اللحظات التي تفصل حدث عن أخر"[2].

يرى **جنيت** أن تحديد المدّة الزمنية شيء أصعب بسبب ارتباط الأمر في الحكاية بالوحدات الزمنية مختلفة تقاس أبعادها بالثواني والدقائق والساعات والأيام والشهور والسنوات، ويرتبط في القصة بوحدات مكانية بالنظر إلى طول النص المقدّم الذي يقاس بعدد السطور والفقرات،

1)محمّد الكامل بن زبد، الأعمال القصصية" الذين يأكلون الخبز ويمشون في الشوارع" ، من قصة ياسمينة ...يا رب فقط إلى ياسمينة ، ص 44/36..

2) طريف الشيخ أمين، التحليل البنيوي في علم النقد القصي، ص 39.

وتوصّل **جيرار جنيت** إلى أربعة أشكال سردية يلجأ إليها الحكي لرسم حركية لاستقصاء سرعة السرد وضبط تغيرات التي "تطرأ على نسقه من تعجيل وإبطاء".[1]

ولقد قسمت حسب طبيعة الأعمال التي تقوم به إلى قسمين:

القسم الأوّل: يختص بإبطاء السرد ويشمل كل من المشهد والوقفة .

القسم الثاني: يختص بتسريع السرد ويشمل كل من الخلاصة والحذف.

أ-المشهد: زمن القصة يساوي زمن الحكي فنجده في المقاطع الحوارية[2].

ونجد المشهد في نموذج **أيوب** وتتحدث هذه القصة عن صبي حزين اسمه أيوب على والده الذي خرج لشراء لعبة جديدة له بعد ما تكسرت له القديمة ولم يعد.

والعبارة تقول في هذا المقطع الحواري الذي دار بين السائل أي المار من الحارة أيوب وبين أيوب.

سألت: ربما لم تعجبك؟

فقال له:

سألت : لم البكاء إذن؟

فأجاب مقتول الانفاس أبي...أبي

سألت وأين أبوك

1 - نوردين السدّ، الأسلوبية وتحليل الخطاب ،دار هومة، الجزائر 1997،ص 171.
2- طريف شيخ أمين، التحليل البنيوي في علم النقد القصّي، ص 41.

...لم يتمالك اعصابه البريئة ووشزرني بنظرة فيها ...عنف فيها حزن...فيها إشفاق عليه أيها السائل أريد أبي..

أريد أبي الذي خرج مع رفاقه.. ليشتري لي لعبة جديدة ولم يعد.[1]

ب–الوقفة: زمن القصة متوقف بينما زمن الحكي مستمر أي أنّ زمن القصة أقل من زمن الحكي. ويتمثل في الوقفات الوصفية بحيث يتوقف الزمن وتعود الحركة بعد الوقفة وتتمثل في وصف وجه انسان أو منظر طبيعي أو حالة نفسية معينة وينقلب السرد إلى لوحة فنية مصاغة من كلمات متعددة.[2]

وتظهر الوقفة في نموذج " **مقهى البركة...الحجر العتيد**" ويتحدث في هذه القصة عن فتاة مغرورة بنفسها إلى أن وصلت إلى حدّ وضع نفسها مقام ملكة لها عرش ومملكة وترى أنّها اجمل النساء وتمرّ امام مقهى اسمه البركة ولا تعطي اهتمام لأحد لحين عودة من تنتظر ونجدها في هذه العبارة:

عيناها بمثل عيون السماء... عظيمتان ... تندفق منهما الحنان والكبرياء وجيدها بمثل جذع نخلة (دقة نور) العملاقة. ..كلها سقطت منها تمرة... نبتت أخرى...

وجه مريم العذراء

1)محمّد الكامل بن زيد، الأعمال القصصية (الذين يأكلون الخبز ويمشون في الشوارع)، قصة أيوب ص 103/102.

2) طريف شيخ أمين، التحليل البنيوي في علم النقد القصّي ،ص 52.

وفي هذه العبارة نجد وقفات وصفية أي وصف هذه المرأة ووصف جمالها الأخاذ وانّها أجمل النساء، بهذا نجد انّ الزمن متوقف بسبب الوصف وتعود الحركة بعد الوقفة، لأنّ الوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن[1].

جـ .**الخلاصة:** أو الإيجاز نجد أن زمن القصة أكبر من زمن الحكي والذي يتمثل في سرد أحداث ووقائع جرت في مدّة طويلة(سنوات وأشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة وذلك دون التعرّض للتفاصيل يقوم بوظيفة التلخيص واختزال الأحداث.

و التلخيص: نجده في نموذج ياسمينة. .. .يا رب فقط إلى ياسمينة أو يتحدث في هذه القصة عن أم حذّرت ابنتها التي تدعى ياسمينة من عدم الاستحمام في وقت العصر خوفا من الجان ولكن الابنة لم تأخذ برأي أمّها ودخلها الجان اللعين وهي في حالة يرثى لها ومازالت إلى يومنا هذا ويظهر في عبارة :

انقضت أيام وشهور وسنوات...

لا زلت ..أرى تلك المرأة جالسة أمام بيتها، بقربها زوجها وقد أغمض عينيه.. ولا زال الناس يلتفتون حولها. .نفس الوجوه نفس الأقدام الطويلة... نفس ثرثرات النساء... نفس الأحذية ذات الرائحة النتنة.

1)محمّد الكامل بن زيد ، الاعمال القصصية (الذين يأكلون الخبز ويمشون في الشوارع)، قصة مقهى البركة... الحجر العيد، ص 35/26.

بمعنى انّه مرّت أيام وشهور وسنوات وياسمينة في نفس الحالة والكاتب هنا قام بتلخيص الأحداث وذكر لنا الاحداث المهمّة فقط على ياسمينة ومرضها وقام بتلخيص أحداث تطول مدّتها (سنوات وشهور) في بضعة أسطر وفقرات قليلة أي أنّ حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعريف لتفاصيلها يقوم بوظيفة التلخيص.[1]

الحذف: ويسمى عند حميد لحميداني القطع وسمير المروزقي وجميل شاكر الإظمار وغيرهم زمن القصة أكبر من زمن الحكي وإّن فنّ القصة يتطلب من القاص معرفة كلّ الأساليب والحيل التي تساعده على المضي قدما في سرد الأحداث ومن بين هذه الحيل اغفال تستغرق زمنا معينا يطول أو يقصر والحذف يساعد على زيادة سرعة الوصول إلى نهاية القصة وهو عنصر من عناصر العجالة والتسبيق والحذف عكس الوقفة.[2]

ونجد الحذف في نموذج القصصي **ياسمينة...يا رب فقط إلى ياسمينة** وكأننا نحسّ بوجود أحداث وقعت لكن الروائي قفز عنها أي هناك قطع لبعض الاحداث أو يمكن الإشارة إليها بعبارات زمنية تدلّ على موضع الحذف مثل التي في هذا النموذج عندما قال انقضت أيام وشهور...وسنوات.

1) محمّد الكامل بن زيد ، الأعمال القصصية (الذين يأكلون الخبز ويمشون في الشوارع)، قصة ياسمينة...يا رب فقط إلى ياسمينة ، ص 44/36 .

2) طريف شيخ أمين، التحليل البنيوي في علم النقد القصّي، ص 54.

هنا الكاتب قام بحذف بعض الأحداث التي تتعلق بمرض ياسمينة عندما دخلها الجان وذكر لنا فقط بعض الأحداث المهمة.[1]

وميّز **جرار جنيت** بين الحذف المعلن (الصريح) الذي يكون مصحوبا بإشارة زمنية محددة أو غير محدّدة، وبين الحذف الضمني لا يكون مصحوبا بإشارة زمنية[2]

والنوع الذي ورد في هذه العبارة هو حذف صريح لأنّه محدّد عنها ذكر لنا انقضت أيام وشهور وسنوات...

1) محمّد الكامل بن زيد ، الأعمال القصصية (الذين يأكلون الخبز ويمشون في الشوارع)، قصة ياسمينة...يا رب فقط إلى ياسمينة ، ص 44/36 .

2) Gerard Genette, figure III , Edition de Seuil ; parie ;p 139-140.

خاتمة

- بعد كل ما قدمناه في هذا البحث من عرض دراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج يتعلق بعضها بالمجموعة القصصية والأخرى بتقنيات الزمن.
- قدم محمّد الكامل بن زيد نماذج قصصية (ياسمينة...يا رب فقط إلى ياسمينة، مذكرات عاشقة ساذجة، مقهى البركة... الحجر العتيد.. أيوب) على أنّها قصص تتحدث عن مشاكل المجتمع ويعبر عن الواقع المعاش وقدمها بأسلوب شاعري، حالم وايقاع يتميّز بالخفة الرشاقة وهذا ما جعل هذا القصص ذات أهمية.
- التشكيل الزمني في قصص بن زيد يثير احساس القارئ ويجذبه إلى التفاعل مع الموضوع.
- الزمن لا نقصد به السير عل خطّية منتظمة (ماضي ،حاضر، مستقبل) بل يتجاوز ذلك إلى حركات وتقنيات زمنية مختلفة ومتنوعة من استرجاع، استباق، تبطيء السرد وتسريعه، ونلاحظ أنّ كل هذه التقنيات موجودة في الأعمال القصصية " الذين يأكلون الخبز ويمشون في الشوارع" لكن ليس بنفس القدر، ويظهر ذلك من خلال النماذج القصصية التي اخترناها وهي(ياسمينة...يا رب فقط إلى ياسمينة، مذكرات عاشقة ساذجة، مقهى البركة... الحجر العتيد، أيوب).

- نستنتج أيضا أنّ تقنيات البنيوية تعتبر من أهم الدراسات لأنّ لديها القدرة على تحليل القصص، والدخول في أغوارها عن طريق التقنيات التي جاء بها "**جيرار جنيت**".

ونجد في هذه النماذج القصصية من ناحية الزمن هناك إبطاء للسرد وتعطيله ممثلا في تقنية الحوار (المشهد) من خلال المشاهد الحوارية وهناك وقفات وصفية التي احتلت حجمها فيها فهي تتيح لنا تفسير دواخل الشخصيات وكذلك التدقيق في الأماكن مما يجعل المتلقي قريبا إلى المكان والشخصية ولهذا يكون قريبا إلى الحدث.

- هناك توظيف الاسترجاع الذي دوره ملئ الفراغات التي قد يتركها الراوي ويبعد الملل والرتابة عن القارئ ونجده في أحد النماذج " مذكّرات عاشقة ساذجة" بحيث تتذكّر هذه المرأة ما عاشته من أيام حلوة ومواعيد الغرام مع الرجل الذي أحبّته.
- هناك توظيف للاستباق الذي يعتبر تقنية مهمّة ودوره اعلان عن حدث ما أو إشارة له ونجده في النموذج القصصي" ياسمينة...يا رب فقط إلى ياسمينة" وهنا نجد تنبأ الأم لما يحدث لابنتها في المستقبل.
- وأخيرا نتمنى أن نكون قد وفقنا في اعطاء هذه الدراسة حقها المطلوب وان نكون على الأقل أضفنا شيئا للقارئ.

ـ قائمة المصادر والمراجع ـ

المصادر:

محمّد الكامل بن زيد، الأعمال الغير الكاملة، الأعمال القصصية الذين يأكلون الخبز ويمشون في الشوارع، إصدار الجمعيّة الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر،ط1، 2014.

المراجع:

1- ابن منظور، لسان العرب، ترجمة أبو الفضل جمال الدّين بن الكرم، ط1، دار المكتبة العلمية، بيروت، 1994م.

2- بارث رولان، درس السيميولوجيا، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط2، 1986م.

3- البحراوي حسن، بنية الشكل الروائي(الفضاء الزمن الشخصية)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1990م.

4- البستاني بطرس، محيط المحيط، مكتبة بيروت، 1993م.

5- بن سالم عبد القادر، مكوّنات السرد في النّص القصصي الجزائري الجديد(بحث في التجريب وعنف الخطاب عند جيل الثمانينات)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.

6- شريبط أحمد شريبط، تطوّر البنية الفنّية في القصّة الجزائرية المعاصرة، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د.ط، 1947م-1985م.

7- الطّعان صبحي، بنية النّص الكبرى، ع:32، الكويت، 1994م.

8- كنفاني غسّان، جماليات السرد في الخطاب الروائي، زكربصبيحية عودة، دار مجدلاوي، عمّان، ط1، 2006م.

9- قاسم سيزا، بناء الرّواية، دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة العامّة للكتاّب، القاهرة، 1984م.

10- بن فارس بن زكريا أبي الحسين أحمد، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثالث، تحقيق وضبط عبد السلام محمّد هارون، رئيس قسم الدراسات النحويّة بكليّة دار العلوم سابقا وعضو المجمّع اللّغوي، طبعة اتّحاد الكتاب العرب، 2002م.

11- قسوم عبد الرزاق، مفهوم الزمان في فلسفة أبو الوليد بن رشد، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، الجزائر، 1986م.

12- قصراوي مها حسن، الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات، ط1، 2004م.

13- مرتاض عبد المالك، في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، يناير، 1978م.

14- المرزوقي سمير، شاكر جميل، مدخل إلى نظريّة القصة تحليلا وتطبيقا، ديوان المطبوعات الجزائرية التونسية للنشر.

15- عباس ابراهيم، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية، دراسة في بنية الشكل طاهر وطّار، عبد الله العروي، محمّد لعروسي المطوي، الجزائر، 2002م.

16- عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، بيروت، 1992م.

17- عزّام محمّد، شعرية الخطاب السردي، دراسة- منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2005 م.

19- عزّام محمّد، تحليل الخطاب الأدبي على المناهج النقدية الحداثية، دراسة في نقد النقد.

20- بن يعقوب مجد الدين، الفيروز أبادي، شركة مطبعة مصطفى البالي الحلبي وأولاده، مصر، ط1.

21- يقطين سعيد، تحليل الخطاب الروائي(الزمن السرد التبئير)، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، 42 الشارع الملكي، 2005م.

22- يقطين سعيد، السرد العربي مفاهيم وتجلّيات، رواية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006م.

الأطروحات:

1- راشدي حسان، سيرورات الواقع ومسالك الكتابة الروائية (مقارنة بنيوية تكتونية)، أطروحة دكتوراة، جامعة منتوري، الجزائر، 2002م-2003م.

2- صالح ياسمينة، البنية الزمنية في رواية بحرالصمت، رسالة الماجستير في الأدب العربي، 2013-2014.

3- دربال أسماء، زمن السرد في روايات فضيلة فاروق، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر ،باتنة، 2013م-2014م.

المجلات:

1- جمعة حسين، فكرة الزمن في الدراسات العربية، مجلّة التراث العربي، مجلّة فصلية تصدر عن اتّحاد الكتاب العرب، العدد86-87، دمشق، ربيع الأخر 1423هـ أب(أغسطس)، 2002م.

2- جمعة حسين، فكرة الزمن في بعض دراسات المحدثين العرب للشعر القديم، مجلّة الموقف الأدبي، مجلّة أدبية شهرية، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد380، كانون الأوّل، 2002م.

3- طريف الشيخ أمين، التحليل البنيوي في علم النقد القصي، مجلّة الموقف الأدبي، مجلّة أدبية شهرية، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، العدادان237و238، كانون الثاني وشباط، 1991م، دمشق.

المراجع الأجنبيّة:

Gérard genette ; figures ; Edition de seuil ; paris .

الفهرس

مقدمة.....أ

الفصل الأوّل

الزمن في القصة

1-1- تعريف القصة وأنواعها.....1

1-1-1- تعريف القصة.....2

1-1-2- أنواع القصة.....4

1-2- مفهوم الزمن.....5

1-3- الزمن عند النقاد والدارسين.....9

1-4 أهمّية الزمن في السرد.....18

1-5- الزمن في الدرس البنيوي.....23

الفصل الثاني

البنية الزمنية

2-1- التعريف بالكاتب.....34

2-2- تقنيات الزمن السردي.....35

2-2-1 مفهوم حركة الترتيب.....35

2-2-2 مفهوم حركة المدّة.....39

أ- المشهد.....40

ب ـ الوقفة.....41
ج ـ الخلاصة.....42
دـ الحذف.....43
خاتمة.....45
قائمة المصادر والمراجع
الفهرس